



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 10-4-97
Photo No. : 91

وليست زيارة كندا بعد بطرسبرغ هي التي ستغير شيئاً في جمهورية لبنان لاحتياط التهديد الاسرائيلي. ولا هي ايضاً زيارة رئيس المجلس الى قطر التي ستقلب المعادلات.

انه البؤس السياسي بامتياز. يجري انقلاب جديد على المؤسسات وتتعطل الحياة السياسية في البلد، ونقطة على السطر. نفتح فصلاً جديداً. الشريك الثالث (ام تراه الاول) في السلطة غير موافق؟ لا وقت لدينا للنقاش. هناك التزامات دولية. فمواعيد الزيارات لا تتغير كمواعيد الانتخابات. ثم انتظروا بضعة ايام وسترون كيف سيؤدي التنبه للاخطار المحدقة الى تهدئة كل هذه الجمجمة.

حسناً. خذوا اذناً هذا الاقتراح: بانتظار زوال التوتر في الشرق الاوسط، تلغى الحياة العامة في لبنان، ويمنع تداول الكلمات القابلة لضعاف بنيانه امام تهديد العدو، وعلى وجه الخصوص "سياسة"، "انتخابات"، "استحقاق"، "دستور"، "قانون"، "مسؤولية". لا، لا حاجة، فهذه الكلمة الاخيرة منعت المرة الماضية، والتزم الجميع. تريدون تحصيناً؟ هذا تحصين فعلي. ولكن انتبهوا، اذا استمرتم هكذا باللعب، فقد تمنع كلمات اخرى: "جمهورية"، "حكومة"، "برلمان"... وما هم، طالما سنظلّ نلعب بكلمة "رؤساء".

سمير قصير

الجدّ واللعب

تنسب احياناً الى "جهة اقليمية" مقولة مفادها انه لا يجوز التلهي بمسائل ثانوية كالانتخابات البلدية في ظل الاوضاع المتفجرة في المنطقة. صحيح، لا يمكن التلهي بمثل هذه الامور.

كلا، يجب اخذها على محمل الجدّ، وتحديد سبب الاوضاع الاقليمية. فانا كان من درس يستخلص مما يحصل في الشرق الاوسط، فهو انه يتوجب تحصين الوضع اللبناني الداخلي. ولكن هل من يستخلص الدروس في الطاقم السياسي الحاكم؟ الدروس، لا يعرفون سوى حفظها على يد المعلم، ثم اجترارها الى ما لا نهاية. والدرس الزاهن هو ان التحديات الاقليمية جدية، فلا مكان الا للحسابات الاستراتيجية! كان يمكن تصديق هذه الفرضية، لو ان لبنان مجتهد لمواجهة تلك التحديات، او لو ان المولجين ادارة شؤونهم يلعبون دوراً يذكر من اجل تحنيط المنطقة عواقب التصعيد. بالطبع، لا بد ان يطرح الموضوع الاقليمي عندما يزور رئيس الوزراء اللبناني روسيا، غير ان الراعي الثاني لمسيرة التسوية لا يحتاج قطعاً، رغم هامشيته الراهنة في الشرق الاوسط، لوساطة احد حتى يمرر رسائله، اذا كانت عنده رسائل.